موقف الشيعة من التيارات الإسلامية المتطرفة حتى نهاية العصر العباسي

المدرس
جواد كاظم شايب
جامعة القادسية- كلية الآداب

المقدمة:

لم يكن ضمن تعاليم الشريعة الإلهية حين نزولها ما يجعل من المسلمين مذاهب وفرق متعددة تخاصم وتكفر بعضها بعضاً كما حصل على مر تاريخنا الإسلامي وإلى اليوم، وإنما كان الأمر الإلهي يجمع المسلمين تحت راية واحدة وبإسلام واحد:(إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (١)

وكان المسلمون في عهد النبي (ﷺ) على دين واحد وهو التسليم بما جاء من عقائد التوحيد والنبوة واليوم الآخر وأحكام الدين الضرورية كأحكام الصلاة والصيام وغيرها، وكانوا يرجعون فيما اختلفوا فيه إلى الرسول ﷺ الذي كان عندهم النبي والحاكم والقاضي راضين بذلك ومسلمين، ولم يكن حينئذ لأي أحد الفرصة لمنافسته أو مجرد التفكير بتكوين خط معارض أو بديل(٢).

ولكن بعد وفاته (ﷺ) مباشرة، وحتى قبل أن يوارى جثمانه الطاهر، بدأ النزاع على الزعامة والحكم، والذي كان في بدايته على شكل بروز تحزبات وتحالفات سياسية كما حصل في سقيفة الأنصار، ثم تحول إلى صراعات مسلحة وحروب دامية أودت بحياة عشرات الآلاف من المسلمين كما حصل في مواقع الجمل وصفين والنهروان، وبسبب هذه المآسي، وبتشجيع من السلطات بدأت الفرق والمذاهب بالتشكل والظهور، وأخذت تنقسم وتتفرع حتى صارت مع مرور الأيام وتوالي الحكومات تعد بالمئات، وبالرغم من انقراض الغالبية العظمى لهذه الفرق، فإن الأمة لا زالت تدفع الثمن الغالي من جراء التنازع وسوء الظن بين ما تبقى من تلك الفرق.

وفي فترات سابقة وصل التعصب بين بعض أتباع المذاهب الخمسة - على سبيل المثال - حد التكفير، فهذا محمد بن موسى الحنفي قاضي دمشق المتوفى سنة ٥٠٦ هـ يقول: (لو كان لي من الأمر شيئاً لأخذت على الشافعية الجزية)، وسئل أحد متعصبي الشافعية عن حكم طعام وقعت فيه قطرة نبيذ، فقال: يرمى لكلب أو لحنفي) (٣)

ويروي الشيخ محمد الغزالي في أحد كتبه أنه عاش الزمن الذي كان يدخل المسجد تقام فيه أربع جماعات منفصلة للصلاة حسب المذاهب الأربعة، ووصل الأمر إلى مجال التراشق بوضع الأحاديث على لسان رسول الله (ﷺ) من ذلك قول الأحناف: (سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي)، ووضع الشافعية قولاً نسبوه إلى رسول الله (ﷺ):(عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً) يقصدون بذلك محمد بن إدريس الشافعي فرد عليهم الأحناف بحديث: (سيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس) (٤)

ومن أمثلة هذا التعصب في زماننا نكتفي بالفتوى في تحريم أكل ذبائح الشيعة لأنهم برأيهم مشركون ومرتدون ويستحقون بذلك القتل، واخرها الفتوى بتهديم قبر الإمام الحسين (عليه السلام).

وأمام هذا التعصب المذهبي الأعمى من جهة، وتلك النزاعات وأحياناً الحروب بين المسلمين أنفسهم والمشحونة بالأهواء والنعرات الجاهلية من جهة أخرى، يمكننا فهم مغزى النبي المصطفى (ﷺ) من تحذيره للصحابةوعموم الأمة في كل عصر من مغبة الوقوع في الفتن والنزاع بعده بقوله لهم:(لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) (٥)

هذا البحث يدور حول موقف الشيعة من التيارات المتطرفة، اذ تطرقتا الى طبقات الشيعة ودور أهل البيت (عليهم السلام) في محاربة البدع وموقف الإمام الصادق (عليه السلام) من الغلاة و الجبر والتفويض و القياس والرأي والتشبيه والتجسيم ومواجهة حركة الغلاة ، ثم موقف الشيعة من الشعوبية والباطنية والقرامطة والمعتزلة ، ، وأفردنا عنوانا بأسم الغلو عند بعض أهل الشيعة ، من ناحية نشوء التشيع والغلاة من الشيعة وأهم الفرق المتطرفة .

تعد هذه الدراسة مهمة لأنها درست موضوعا مهما لعدة أسباب :١- لأنه أطلعنا على خلفيات التيارات أو الفرق الإسلامية أو المحسوبة على الإسلام ٢- اتفق أصحاب المصنفات في الملل والنحل ، وعامة المسلمين على أخراج فرق الغلاة من الإسلام فضلا عن القائلين بالحلول والتناسخ والإباحية أو الذين أنكروا شيئا من أصول الدين وأركانه

،أما بقية الخلافات فلم تخرج أي طائفة من الدين .٣- ابراز دور الشيعة من خلال الردود على لسان ااائمة اهل البيت (عليهم السلام) على التيارات المتطرفة .

أما الصعوبات أو المعوقات التي واجهتها خلال كتابة البحث ، الكتب التي دونت حول التيارات أو الفرق الإسلامية ، رغم كثرتها ، يعوزها الجانب التحليلي والدقة والأمانة ولايمكن الاطمئنان الى جميع ماكتب ، لان بعض التيارات قد نشأت بدافع سياسي مما يسبب الخلط بين تلك التيارات وغيرها .

أما المصادر والمراجع التي أعتمدت عليها فهي كثيرة لإنجاز هذا البحث ، وأهمها : الفرق بين الفرق للبغدادي(٤٢٩هـ) وفرق الشيعة للنوبختي(٣٠٠هـ) ، والملل والنحل للشهرستاني(٥٤٨هـ) ،ومقالات الاسلاميين للاشعري(٣٢٤هـ) .

وأعتمدت كثيرا على الفرق الإسلامية لمحمد جواد مشكور،وهوية التشيع للوائلي،ومظاهر الشعوبية لمحمد نبيه،وعقائد السنة والشيعة للورداني ، ومعالم الفتن لسعيد أيوب ، ونشوء الفرق الإسلامية للشاكري، والجذور التاريخية للشعوبية لعبد العزيز الدوري والزندقة والشعوبية لسميرة الليثي ودراسات في الفرق والعقائد لعرفان عبد الحميد ، وضحى الإسلام لأحمد أمين(١٣٧٣هـ) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ومجمع البحرين للطريحي (١٠٨٥هـ) والشيخ الطوسي ومذاهب الإسلاميين في علوم الحديث لحسن الحكيم ، وغيرها.

وأخيرا أبتهل إلى الله العلي القدير أن يتقبل عملي هدا ، ويأخذ بيدي إلى صراط الحق ، أنه نعم المولى ونعم النصير.

موقف الشيعة من التيارات المتطرفة:

تعددت المذاهب العقلية والفلسفية في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، حتى أهتم خلفاء بني العباس بتلك المدارس الفكرية وحرصوا على إقامة المجالس والمناظرات بين علماء ومتكلمي تلك المذاهب ، وأبرز المدارس نشاطا وفكرا هي مدرسة المعتزلة ، ومدرسة الاشاعرة ، ومدرسة الشيعة الاثني عشرية الذين تابعوا أهل البيت عليهم السلام في عقائدهم وأفكارهم وأحكامهم الفقهية والأخلاقية ، وقد انبرى علماء الشيعة في تفنيد الآراء والأهواء الباطلة ، والعقائد الزائفة الضالة ، ثم تابع كتاب الشيعة في ترجمة تلك العقائد التي وصلتهم من السلف الصالح من العلماء عن أهل البيت عليهم السلام إلى الملا من

الناس ، وكشف أباطيل الزنادقة والملحدين ومن في قلبه مرض أو حقد أو خرافة ، حتى أصبحت مناظراتهم مهمة لدرجة حضرها ملوك بني العباس وكبار المتكلمين آنذاك ، ثم رواج بعض المعتقدات الباطلة - في أوساط معينة ، من الناس - كمعتقدات المانوية والمزدكية والثنوية الزرادشتية ، حتم على كل متكلمي الشيعة وعلمائهم أن يقفوا أمام تلك المعتقدات وتفنيدها من خلال أحاديث أهل البيت ومدرستهم وخطهم الصحيح ، لهذا راج علم الكلام (٦) ، وأصبح من أشرف العلوم ، لانه تكفل بتحقيق وتنقيح المطالب العقائدية (٧)

لعلّ أوّل كتاب تحدث عن فرق الشيعة هو كتاب يحمل نفس هذا العنوان (فرق الشيعة) حيث ذكر عقائدهم (من دون الانحياز إلى فرقة ودحض فرقة أخرى) وممّن كتب منهم في هذا المجال:

١- أبو المظفّر، محمد بن أحمد النعيمي وهو من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام) (الإمامة: ٢٥٤ إلى ٢٦٠هـ). وذكره النجاشي مع كتابه(٨).

٢- أبو القاسم البلخي، نصر بن الصباح (صاحب فرق الشيعة)، يروي عنه الكشّي(٩)، وذكر النجاشي سنده إلى كتابه: فرق الشيعة، ضمن التطرق إلى اسمه(١٠).

مما يؤسف له ان هذين الكتابين لم يصلا إلينا، بل وصلنا كتابان آخران يحملان عنوان: (فرق الشيعة) لعالمين معروفين من علماء الشيعة جاءا بعد ذلك العالمين بقليل، وكانا يعيشان في القرن الثالث، وهذان العالمان هما:

٣- أبو محمد، الحسن بن موسى النوبختي المتوفّى سنة ٣٠٠هـ ، وكانت أسرته (بنو نوبخت) من أعاظم الشيعة وشخصياتهم المتألقة، وهو نفسه كان أحد متكلمي عصره(١١).

٤- سعد بن عبد الله الأشعري، وهو من فقهاء الشيعة، ومشايخهم، وثقاة محدّثيهم. وبناءاً على قول من الأقوال، فإنه التقى بالإمام العسكري(عليه السلام)، وتوفي سنة ٢٩٩ أو ٣٠٠ أو ٣٠١هـ.

للأول كتاب مشهور تحت عنوان: (فرق الشيعة) طبع لأول مرة في النجف سنة ١٣٧٩هـ مع مقدمة الأستاذ السيد محمد صادق بحر العلوم وتعليقاته، ترجم إلى الفارسية من قبل الأستاذ مشكور، وصدر سنة ١٩٨٢م.

أما فرق الشيعة للأشعري (المذكور في بحار الأنوار تحت عنوان: المقالات والفرق) فقد طبع مراراً في طهران مع تعليقات الأستاذ مشكور(١٢).

٥- السيد عبد الله بن موسى بن أحمد بن محمد بن الإمام موسى الكاظم، وله كتاب يعرف بـ(الأديان والفرق)(١٣).

٦- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (م٤١٣هـ) له كتاب (أوائل المقالات في المذاهب المختارات). ومع انه لم يتطرق إلى المذاهب الإسلامية فيه، بيد انه ضمن نقله لأصول الاعتقادات الشيعية، فقد ذكر أقوال المعتزلة والأشاعرة والزيدية وسائر الفرق (١٤).

٧-أبو المعالي، محمد بن عبيد بن علي. ألّف كتاب (بيان الأديان) سنة ٤٨٥هـ. طبع لأول مرة سنة ١٨٨٣م باهتمام شفر. ثم طبع سنة ١٣١٢م (١٥).

٨ - السيد مرتضى بن الداعي الحسني الرازي: له كتاب (تبصرة العوام في معرفة مقالات الإمام) المؤلف في النصف الأول من القرن السابع الهجري تقريباً. صدر هذا الكتاب في طهران سنة ١٩٣٤م بتصحيح عباس إقبال الآشتياني(١٦).

طبقات الشِّيعة:

نريد أنْ نسأل من بعض الكتاب : أي طبقات الشِّيعة أراد هدم الإسلام بمعاول الإلحاد والزندقة ، ومن الَّذي يسعى لتمزيق وحدة المسلمين بعوامل التقطيع والتفرقة ؟ الطبقة الاولى: وهم أعيان صحابة النَّبي (ﷺ) وأبرارهم : كسلمان الفارسي وأبي ذر ، والمقداد ، وعمّار ، وخُزيمة ذي الشَّهادتين ، وأبي التيهان ، وحذيفة بن اليمان ، والزُّبير ، والفضل بن العبَّاس ، وأخيه الحبر عبدالله ، وهاشم بن عتبة المرقال ، وأبي أيوب الانصاري ، وأبان ، وأخيه خالد ابني سعيد العاص الأمويين ، وأُبن كعب سيِّد ألقرّاء ، وأنس بن الحرث بن نبيه الَّذي سمع النَّبي ﷺ يقول :« إنَّ ابني الحسين يُقتل في أرض يُقال لها كربلاء ، فمن شهد ذلك منكم فلينصره » فخرج أنس وقُتل مع الحسين عليه السلام (١٧).

و الكتب الجليلة التي لم يذكر فيها إلاّ مشاهير الصحابة بعد بني هاشم ـ كحمزة ، وجعفر ، وعقيل ونظائرهم ـ وذكر من غيرهم أكثر مَنْ قدمنا ذكرهم بزيادة عثمان بن حنيف ، وسهل بن حنيف ، وأبي سعيد الخدري ، وقيس بن سعد بن عبادة رئيس

الأنصار ، وبريدة ، والبراء بن مالك ، وخبّاب بن الأرت ، ورفاعة بن مالك الأنصاري ، وأبي الطفيل عامر بن واثلة ، وهند بن أبي هالة ، وجعدة بن هبيرة المخزوميّ ، وأُمّه أُمّ هاني بنت أبي طالب ، وبلال بن رباح المؤذن(١٨) .

هؤلاء جلّ من ذكرهم أوأكثرهم ، وما وجدتُه في كتب تراجم الصحابة (كالإصابة) و (أُسد الغابة) و (الاستيعاب) ونظائرها من الصحابة الشَيعة زهاء ثلاثمائة رجل من عظماء أصحاب النبي (ﷺ) كلّهم من شيعة علي (عليه السلام) (١٩) .

ولكن ما أدري أهؤلاء الَّذين أرادوا هدم الاسلام ؟ أم إمام الشِّيعة علي ابن أبي طالب عليه السلام الَّذي يشهد الثقلان أنّه لولا سيفه ، ومواقفه في بدر ، وأُحد ، وحنين ، والأحزاب ، ونظائرها لما اخضرَّ للإسلام عود ، ولما قام له عمود ، حتى قيل في ذلك : بُنيَ الدِّينُ فَاستقامَ وقال المعتزلي عبدالحميد حيث قال :ألا إنَّما الإسلامُ لَولا حسامهُ،نعم ، لولا حسامه ، ومواقفه ـ بعد الهجرة وقبلها لقضت قريش وذئبان العرب على الإسلام في مهده ، وخنقته وهو في حجر أُمِّه .

جهدت السلطة الاموية وأزلامها في محاولة تركيزها في أذهان المسلمين بشتى الصور والأساليب لا يسع الأمويون غض النظر عنها لأنها ترتكز على جملة شواهد:

أوّلها: عدائهم التقليدي والثابت للرسالة الإسلامية التي مرغت بالوحل كبرياءهم وسلطانهم الذي أقاموه على أرض الجزيرة من خلال سطوتهم وظلمهم وثروتهم ، حيث بدت أحلامهم بالسيطرة على أرض الجزيرة تتهاوى كأوراق الشجر في مواسم الخريف أمام تيار الدعوة الإسلامية المباركة ، والتي كان لأبي طالب رحمه الله تعالى الفضل الكبير في ثباتها وبقائها ، فلا غرو أنْ تجد قلوب الأمويين طافحة حقداً وبغضاً وعداءً لهذا الرجل(٢٠) .

ثانيها: عداؤهم لابي طالب هو القطب الأكبر الذي أجج هذا العداء لهذا الرجل في قلوب الأمويين ، وهو كونه أباً لعلي عليه السلام لا أكثر ، وللامانة أقول : إن أبا طالب لو كان أباً لرجل من عامة المسلمين ، حتى ولو كان من فساقهم ، وكانت له عُشر هذه الخدمات الجليلة للإسلام لأقاموا له الدنيا مدحاً ولم يقعدوها ، ولترحّموا عليه في جميع مجالسهم وندواتهم ومحافلهم ، ولاطنبوا في

مدحه حتى تمل الآذان ، ولكنه ـ وتلك هي اُس القضية ـ أب علي (عليه السلام) الذي عجزت نفوس أجدادهم ورجولاتهم عن مواجهته في ميدان الفروسية والمنازلة ، فانكفوا في جحورهم كالسحالى يتلونون بالف لون ولون ، ويتسترون بأكثر من ستار ، ويشترون الضمائر المعروضة للبيع في سوق إلنخاسة بأزهد الأثمان ، تلك الضائر التي لا تعدمها في كلّ عصر ومكان (٢١)

أهؤلاء الَّذين أرداوا هدم الاسلام ؟ أم الطبقة الأخرى من التابعين وتابعيهم ، وهم مؤسسو علوم الإسلام ؟ كأبي الاسود الدؤلي مؤسس علم النحو ، والخليل بن أحمد الفراهيدي مؤسس علم اللغة والعروض ، أم أبو مسلم معاذ بن مسلم الهرّاء مؤسس علم الصرف الَّذي نصَ السِوطيِ في الجزء الثاني من المزهر وغيره أنَه كان شيعياً ، ويعقوب بن إسحاق السكيت إمام العربية (٢٢)، أم مؤسسو علم التفسير ؟ وأوّلهم الحبر عبدالله بن عبّاس وتشيّعه كنارٍ على عَلَم ، وجابر بن عبدالله الأنصاري ، وأُبي بن كعب ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، وأوَّل مفسِّر جمع علوم القرآن وهو محمَّد بن عمر الواقدي الَّذي ذكره ابن إلنديم وغيره ونصَ على تشيّعه واسم تفسيره (الرغيب) (٢٣)

أم مؤسس علم الحديث ؟ وهو أبو رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، صاحب كتاب (الأحكام والسنن والقضايا) وهو من المختصين بامير المؤمنين عليه السلام وصاحب بيت ماله بالكوفة ، ثم تلاه ولده علي بن أبي رافع(٢٤)، كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو أوَّل من صنَّف في الفقه بعد أبيه ، ثمَّ أخوه عبيدالله بن أبي رافع ، وهو أوَّل من ألَّف من المسلمين في التاريخ وضبط الحوادث والآثار(٢٥)

أم مؤسسو علم الكلام ؟ وأوَّل من تكلم في علم الكلام أبو هاشم بن محمَّد بن الحنفية ، وألَّف فيه كتباً جليلة ، ثم عيسى بن روضة التابعي الَّذي بقي إلى أيام أبي جعفر ، وهما أسبق من واصل بن عطاء وأبي حنيفة الَّذي زعم السيوطي أنَّهما أوَّل من صنَّف في الكلام ، ثم تلاهما من أعلام الشيعة في علم الكلام قيس الماصر ، ومحمَّد ابن علي الأحول ـ المعروف عندنا بمؤمن الطاق وعند غيرنا بشيطان الطاق ـ وآل نوبخت وهم عائلة علم جليلة استمرت سلسلتهم أكثر من مائة سنة ، ولهم مؤلفات عالية كـ (فصٌ الياقوت) وغيره ، وهشام بن الحكم ، والأحول والماصر ، وتلاميذهم

كأبي جعفر البغدادي السكّاك ، وأبي مالك الضحّاك الحضرمي ، وهشام بن سالم ، ويونس بن يعقوب ، ونظرائهم (٢٦).

أهؤلاء الَّذين أرادوا هدم الاسلام ، أم الَّذين أسسوا عِلمَ السِّيَر والآثار ، ودوَّنوا سيرة النبيّ (ﷺ) ومعجزاته وغزواته وكرم أخلاقه ، وأوَّل من صنَّف ذلك من علماء الاسلام أبان بن عثمان الأحمر التابعي (١٤٠ هـ) من أصحاب الصَّادق (عليه السلام) ، ثم هشام بن محمَّد بن السائب الكلبي ، ومحمَّد بن اسحاق المطلبي ، وأبو مخنف الازدي ، وكلّ مَنْ كتب في هذا الفن فهو عيال عليهم (٢٧).

ثم تلاهم أعاظم المؤرِّخين ، وكلُّهم من الشِّيعة ، كأحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب كتاب (المحاسن) ، ونصر بن مزاحم المنقري ، وإبراهيم بن محمَّد بن سعيد الثقفي ، وعبدالعزيز الجلودي البصري الامامي ، واليعقوبي أحمد بن يعقوب المطبوع تاريخه في اوروبا وفي النجف ، ومحمَّد بن زكريا ، وأبي عبدالله الحاكم المعروف بابن البيع ، والمسعودي صاحب (مروج الذهب) ، ومحمَّد بن علي بن طباطبا صاحب (الاداب السُّلطانية) (٢٨) وهم على طبقات:

الأُولى: طبقة الصَّحابيين : وأعاظم شعراء هذه الطبقة كلّهم من الشِّيعة ، أوَلهم النابغة الجعدي ، شهد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) صفين ، وله فيها أراجيز مشهورة، وعروة بن زيد الخيل ، وكان معه بصفين أيضاً ، ولبيد بن ربيعة العامري نصَّ جماعة على تشيِّعه ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة المشهور ، وابو الأسود الدؤلي ، وكعب بن زهير صاحب (بانت سعاد) ، وكثير من نظرائهم(٢٩).

الطبقة الثانية: المعاصرة لطبقة التابعين : كالفرزدق ، والكميت ، وكثير، والسيِّد الحميري ، وقيس بن ذريح وأقرانهم (٣٠)

الطبقة الثالثة: من بعدهم من أهل القرن الثاني : كدعبل الخزاعي ، وأبي نؤاس ، وأبي تمّام ، والبحتري ، وديك الجن عبدالسلام ، وأبي الشيص ، والحسين بن الضحّاك ، وابن الرومي ، ومنصور النمري ، والأشجع الأسلمي ، ومحمَّد بن وهيب ، وصريع الغواني(٣١)

وبالجملة : فجلّ شعراء الدولة العبّاسية في هذا القرن والّذي بعده كانوا من الشّيعة ، عدا مروان بن أبي حفصة وأولاده (٣٢).

الطبقة الرابعة: أهل القرن الرابع من الثلاثمائة فما بعد : مثل متنبي الغرب ابن هاني الأندلسي ، وابن التعاويذي ، والحسين بن الحجّاج صاحب المجون ، وأمير الشعراء الّذي قيل فيه : بُدى الشعر بملك وختم بملك ، وهو أبو فراس الحمداني ، وكشاجم ، والناشئ الصغير ، والناشئ الكبير ، وأبو بكر الخوارزمي ، والبديع الهمداني ، والطغرائي ، وجعفر شمس الخلافة ، والسري الرفاء ، وعمارة اليمني ، والوداعي ، والخبز أرزي ، والزاهي ، وابن بسّام البغدادي ، والسّبط ابن التعاويذي ، والسّلامي ، والنامي(٣٣).

وأعاظم الملوك والامراء والكتّاب والوزراء من الشّيعة كالدولة الفاطمية ، والبويهية ، والحمدانيين ، وبني مزيد بن صدقة ، وبني دُبيس ، وعمران بن شاهين أمير البطائح ، والمقلّد بن المسيَّب العقيلي ، وقرواش بن المسيَّب .

بل وأعاظم الخلفاء العبّاسيين : كألمأمون ، والمنتصر ، والمعتضد أحمد بن الموفق ، والناصر أحمد بن المستضيء ، وهو أشهرهم في التظاهر بالتشيُّع وأشعاره ومراجعته مع الملك الأفضل علي بن يوسف صلاح الصريحة في غلوِّهما بالتشيُّع مشهورة.والمستنصر ، وذي القرنين التغلبي وجيه الدولة أبي مطاع ، وتميم بن المعز بن باديس ملك أفريقيا والمغرب ، وكثير من أمثالهم مما لا مجال لتعداد أسمائهم فضلاً عن ترجمة أحوالهم وأنبائهم(٣٤) .

ثم أكابر الوزراء في الاسلام ، فهل تجدهم إلاّ من الشّيعة ، كاسحاق الكاتب ، ولعلَّه أوَّل من سُمي وزيراً في الاسلام ، قبل الدولة العباسية ، وأبي سلمة الخلال حفص بن سليمان الهمداني الكوفي ، أوَّل وزير لأول خليفة عباسي ، استوزره السفّاح وفوَّض جميع الامور اليه لفضله وكفاءته ، ولُقبّ (وزير آل محمَّد) ثمَّ قتله السفّاح حين أحسَّ منه بالتشيُّع لآل علي عليه السلام (٣٥).

ومن بيوتات الوزارة من الشّيعة : بنو نوبخت ، وبنو الفرات : أبو الحسن علي بن محمّد ، تولى الوزارة للمقتدر ثلاث مرات ، وأبو الفضل جعفر ، وأبو الفتح الفضل بن

جعفر،وبنو العميد محمَّد بن الحسين بن العميد ، وابنه ذو الكفايتين أبو الفتح علي بن محمَّد ، وزراء ركن الدولة (٣٦).

وبنو طاهر الخزاعي وزراء المأمون ومَنْ بعده ، والوزير المهلُّبي الحسن ابن هارون ، وأبو دلف العجلي ، والصاحب بن عبّاد ، وداهية السياسة أبو القاسم الوزير المغربي ، ومؤسس الدولة الفاطمية رجل الدولة والسِّياسة أبو عبدالله الحسين بن زكريا المعروف بـ (الشِّيعي) ، وإبراهيم بن العبّاسالصولي الكاتب الشهير في دولة المتوكل ، وطلائع بن رزيك أحد وزراء الفاطمية المشاهير ، والأفضل أمير الجيوش في مصر وأولاده (٣٧)، وأبو الحسن جعفر بن محمَّد بن فطير ، وأبو المعالي هبة الله بن محمَّد بن المطلب وزير المستظهر ، ومؤيد الدِّين محمَّد بن عبدالكريم القمِّي من ذرية المقداد ، تولى الوزارة للناصر ثم للظاهر ثم للمستنصر والحسن بن سليمان ، أحد كتّاب البرامكة ويعرف بـ (الشيعي) أيضاً كما في كتاب (الأوراق) للصولي ويحيى بن سلامة الحصكفي ، وابن النديم صاحب (الفهرستّ) ، وأبو جعفر أحمد بن يوسف وأخوه أبو محمَّد القاسم ـ انظر في كتاب الأوراق للصولي قصائده البديعة في مديح أهل البيت ومراثيهم ـ وكانا من أعيان الكتّاب والمتقدمين في عصر المأمون ومَنْ بعده ، وكذلك إبراهيم بن يوسف ، وأولادهم والإمام في علوم العربية والنوادر : أبو عبدالله محمد بن عمران المرزباني ، صاحب المعجم الذي نصَّ السَّمعاني على تشيُّعه (٣٨)

والرد عند الشيعة قديما وحديثا عندما ألف عمرو بن بحر الجاحظ كتاب (العثمانية) ، ورد عليه جماعة من أعلام الشيعة بردود اشتهرت بـ (نقص العثمانية)، كما رد عليه أبو جعفر الاسكافي من المعتزلة ، وألف السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي كتاب (الشافي في الإمامة) ردا على كتاب (المغني) للقاضي عبد الجبار بن أحمد ، ثم لخصه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، واشتهر كتابه بـ (تلخيص الشافي) ، وألف شهاب الدين الشافعي الرازي كتاب (بعض فضائح الروافض) ، فرد عليه الشيخ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بكتاب (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) ، وألف يوسف الأعور الشافعي الواسطي كتاب (الرسالة المعارضة في الرد على الرافضة) ، فرد عليه : الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين المهلبي الحلي بكتاب (الأنوار البدرية في كشف شبه القدرية) " ، والشيخ نجم

الدين خضر بن محمد الحبلرودي الرازي بكتاب (التوضيح الأنور في دفع شبه الأعور) ، وألف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي كتاب (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة) ، فرد عليه القاضي نور الله الشهيد بكتاب (الصوارم المهرقة في رد الصواعق المحرقة) وكذا السيد مير محمد القزويني المعاصر وتوالت كتب التهجم على الشيعة حتى زماننا ، فألف كتاب في هذا العصر (الصراع بين الوثنية والإسلام) و (الوشيعة في رد عقائد الشيعة) و (الخطوط العريضة) و (مسائل موسى جار الله) (٣٩)

دور أهل البيت عليهم السلام في محاربة التطرف:

حين نحاول استقصاء دور أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة التطرف ومحدثات الأُمور والضلالات التي نشأت منذ أول يوم ارتحل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الملأ الأعلى، فقد كانوا وخلال مختلف الأدوار التي مرّت بها الأمة الملاذ والمنهل الذي يجد عنده الصادي الرواء، والمتعطش للعلم والمعرفة ما يروي به حبّه للعلم من مصادره الأصيلة الحيّة المتصلة برسول الله (صلى الله عليه وآله).

إنّ في حياة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومواقفه قبل خلافته وتسلّمه العملي للسلطة وفي حياة ابنه الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وبقية الأئمة الطاهرين آيات باهرات من المواقف التي بقيت خالدة على مرّ التاريخ، لكننا مع ذلك نكتفي ـ وانسجاماً مع طبيعة الاختصار في هذه الاطروحة ـ بإيراد مجموعة من النصوص الواردة عنهم عليهم السلام والتي عالجت أو تصدّت لبدعة محدثة من الأمور ليست من الدين في شيء، وسوف نوزع تلك النصوص الشريفة على موضوعاتها المتعلقة بها تيسيراً للتناول.

مواجهة حركة الغلاة:

لقد واجه أهل البيت عليهم السلام الغلاة وحاربوهم وأفسدوا إدعاءاتهم الباطلة بعدّة أساليب منها:

الأول: البراءة منهم ولعنهم: فحين أظهر أبو الجارود بدعته، تبرّأ منه الإمام الباقر عليه السلام وسمّاه باسم الشيطان سرحوب، مبالغة في التنفير منه(٤٠) ولعنه الاِمام الصادق

عليه السلام ولعن معه كثير النوّاء وسالم بن أبي حفصة، فقال عليه السلام: «كذّابون مكذّبون كفار، عليهم لعنة الله»(٤١)

ولعنوا المغيرة بن سعيد، وأبا الخطّاب وغيرهم، ولّما وقفوا على بدعة ابن كيّال تبرّأوا منه ولعنوه (٤٢)

الثاني: التحذير منهم وكشف أكاذيبهم : كلما ظهر رجل مغالي أبعدوه ولعنوه وتبرّأوا منه، ثم أمروا شيعتهم بمنابذته وترك مخالطته ثم نبّهوا الناس من أتباعهم ومن غيرهم إلى أنّ هؤلاء كذّابون يفترون على أهل البيت عليهم السلام الأباطيل وينسبون إليهم ما لم يقولوا به(٤٣).

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدّس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يبثّوها في الشيعة، فكلّ ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذلك ما دسّه المغيرة ابن سعيد في كتبهم» (٤٤)

ومن جانب آخر يبين الإمام الصادق عليه السلام لشيعته الطريق الأمثل لتشخيص أقوال المغالين من خلال عرض ما يأتيهم من أحاديث منسوبة لأهل البيت عليهم السلام على الكتاب والسُنّة ومقارنتها بأحاديثهم المتقدمة فيقول عليه السلام: ـ «لاتقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسُنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دسَّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ماخالف قول ربّنا تعالى وسُنّة نبيّنا (صلى الله عليه وآله) فإنا إذا حدّثنا قلنا: قال الله عزّوجلَّ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤٥).

فكان أصحابهم من ذوي البصيرة وذوي التحقيق يدّققون النظر في كتب الحديث، فربّما تحسّسوا الدخيل فيها، وربما عرضوها على الأئمة أنفسهم فأثبتوا الصحيح منها وأسقطوا الدخيل.

الثالث: الردّ على مقالاتهم الباطلة: لقد كان أولئك الغلاة يكذبون على أهل البيت عليهم السلام وكانوا يتحاشون ذلك، فلما أراد ابن أبي العوجاء الزنديق أن يناظر

الإمام الصادق عليه السلام حذّره ابن المقفع، وقال له: لا تفعل، فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك (٤٦)

وكان أهل البيت عليهم السلام إذا بلغتهم المقالة الفاسدة من الغلاة فيهم خاصة ردّوها جهرة وأثبتو للناس الحق الذي في خلافها.

ادعى كثير من الغلاة على الأئمة عليهم السلام، مثل حلول الروح الإلهية فيهم، فكان من ردّهم على هذه الدعوى قول الإمام الصادق عليه السلام: «لعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا»(٤٧)

وردّ الإمام الصادق عليه السلام دعوى اولئك الذين قالوا: إنّ الله خلق الأئمة ثم جعل بايديهم الخلق والرزق، إذ جاء نفر من أصحابه عليه السلام فقالوا له: (زعم أبو هارون المكفوف إنّك قلت له: إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد، وإن كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي ، يعني الباقر عليه السلام)، فقال الإمام الصادق عليه السلام: «كذب عليَّ، عليه لعنة الله، والله ما من خالق إلاّ الله وحده لا شريك له، حقّ على الله أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله خالق وبارىء البرية»(٤٨)

موقف الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) من التطرف :

إن من أعظم المشاكل التي واجهت الإمام الصادق (عليه السلام) وأهمها : حركة الغلاة الهدامة ، الذين تطلعت رؤوسهم في تلك العاصفة الهوجاء إلى بث روح التفرقة بين المسلمين ، وترعرعت بنات أفكارهم في ذلك العصر ليقوموا بمهمة الانتصار لمبادئهم وأديانهم التي قضى عليها الإسلام ، فكانوا يبثون الأحاديث الكاذبة ويسندونها إلى حملة العلم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ليلبسوا مبدأهم ثوبا لا يليق به ، فكان المغيرة بن سعيد يدعي الاتصال بأبي جعفر الباقر (عليه السلام) ويروي عنه الأحاديث المكذوبة ، فأعلن الإمام الصادق (عليه السلام) كذبه والبراءة منه ، وأعطى لأصحابه قاعدة في الأحاديث التي تروى عنه ، قال : " لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدوا معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة ابن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا (صلى الله عليه وآله) (٤٩)"

أولاً: الجبر والتفويض:

من المقولات المحدثة في هذه الأُمّة مقولة الجبر التي روّج لها الأمويون لتثبيت سلطانهم، وتبنّتها طائفة من المسلمين، الأمر الذي دعا إلى ظهور مقولة مضادة تقف في الطرف الآخر منها، وهي مقولة التفويض المطلق التي قال بها المعتزلة، وطال النزاع الكلامي بين أصحاب المقولتين، فكان لكلٍّ منها أتباع يروّجون لها، فكانتا سبباً في اضطراب عقيدي كبير وفتن واسعة، فتصدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) للمقولتين معاً، في دور طويل من الكفاح في دفع الشبهات، وهداية الناس إلى المحجة البيضاء والصراط المستقيم، ومن كلماتهم عليهم السلام في هذين المقولتين:

١ ـ عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام قالا: «إنَّ الله عزَّ وجل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقهُ على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون قالَ فسُئلا عليهما السلام: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالا: نعم، أوسع مما بين السماء والأرض»(٥٠)

٢- عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال:«الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلّف الناس مالا يطيقونه،والله أعزّ من أن يكون في سلطانه مالا يريد» (٥١)

٣ ـ عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «إنّ الناس في القدر على ثلاثة أوجه، رجل يزعم أنَّ الله عزّ وجل أجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أنَّ الاَمر مفوّض اليهم، فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أنَّ الله كلّف العباد ما يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، وإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ » (٥٢)

٤ ـ عن محمد بن عجلان قال: قلتُ لاَبي عبدالله (عليه السلام): فوَّض الله الأمر إلى العباد ؟ فقال: «الله أكرم من أن يفوّض إليهم، قلتُ: فأجبر الله العباد على أفعالهم ؟ فقال: اللهُ أعدل من أن يجبر عبداً على فعلٍ ثم يعذّبه عليه»(٥٣)

٥ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وقد ذُكر عنده الجبر والتفويض، فقال عليه السلام: «ألا أعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه، ولا تخاصمون عليه أحداً إلاّ كسرتموه ؟ قلنا: إنّ رأيت ذلك، فقال عليه السلام: إنّ الله عزَّ وجل لم يُطَع باكراه، ولم يُعصَ بغلبة، ولم يُهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر

العبادُ بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه، فليس هو الذي أدخلهم فيه ـ ثم قال عليه السلام ـ من يضبط حدود هذا الكلام فقد خَصَم من خالفه□ (٥٤)

ثانياً: القياس والرأي:

من المقولات الحادثة ما اعتمد أصلاً في فهم الشريعة واستنباط الأحكام الشرعية، كالقياس والرأي، فما هو موقف أهل البيت(ع) من هذا الأمر:

١ ـ عن الصادق (عليه السلام) قال: «إنّ أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس، فلم تزدهم المقائيس من الحق إلاّ بعداً، وإنَّ دين الله لايُصاب بالمقائيس»(٥٥)

٢ ـ وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنّه قال: إنَّ السُنّة لا تُقاس، وكيف تُقاس السُنّة، والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة (٥٦)

٤ ـ وعن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس، فقال: «مالكم والقياس، إنَّ الله لا يُسأل كيف أحلَّ وكيف حرّم»(٥٧)

٥ ـ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس»(٥٨)

٦ ـ وعن الباقر (عليه السلام) أنّه قال: «من أفتى الناس برأيه، فقد دانَ اللهَ بما لا يعلم، ومَنْ دانَ اللهَ بما لا يعلم، فقد ضادَّ الله حيثُ أحلَّ وحرَّم فيما لايعلم»(٥٩)

ثالثاً: التشبيه والتجسيم:

من أخطر ما وقعت به بعض طوائف المسلمين عقيدتا التشبيه والتجسيم الصادرتان عن قصور في الفهم وجمود في الفكر، فنسبت إلى الله تعالى صفات الاَجسام المحدودة والاَحياء المخلوقة، فكان لاَئمة أهل البيت عليهم السلام دورهم المناسب في كشف خطأ هاتين المقولتين، وإرشاد المسلمين إلى الفهم الصحيح المنسجم مع عظمة الله تعالى وقدسيته:

١ ـ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال في صفته سبحانه وتعالى: «... ومن قال: أين، فقد أخلى منه، ومن قال: إلى منَ فقد وقتّه»(٦٠)

٢ ـ وعن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال في وصفه جلّ شأنه: «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر..» (٦١)

٣ ـ جاء يهودي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربُّنا ؟ فقال له عليه السلام: «إنما يقال: متى كان لشيء لم يكن فكان، وربُّنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة كائنٍ، كان بلا كيف يكون، كائن لم يزل بلا لم يزل، وبلا كيف يكون، كان لم يزل ليس له قبل، هو قبل القبل بلاقبل وبلا غايةٍ ولا منتهى، غايةٌ ولا غاية إليها، غايةٌ انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كلِّ غاية»(٦٢)

٤ ـ روي عن العباسي أنّه قال لاَبي الحسن عليه السلام: جعلتُ فداك أمرَني بعض مواليك أن أسألك عن مسألةٍ، قال عليه السلام: «ومن هو ؟ قلتُ: الحسن بن سهل، قال عليه السلام: في أيِّ شيءٍ المسألة ؟ قلتُ: في التوحيد، قال عليه السلام: وأيُّ شيء من التوحيد ؟ قلتُ: يسألك عن الله جسم أو لا جسم، فقال لي عليه السلام: إنَّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب، مذهب إثبات بتشبيه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه، فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه»(٦٣)

٥ ـ روي عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام) إنّه قال: «من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة، ولا تصلّوا وراءه» (٦٤)

تأويل ظواهر الآيات والاَحاديث الدالة على التشبيه والتجسيم:

١ ـ الوجه:عن أبي حمزة قال قلتُ لاَبي جعفر عليه السلام قول الله عزَّ وجل: (كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ) ؟ فقال عليه السلام: «فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ؟ إنَّ الله عزَّ وجلَّ أعظم من أنْ يوصف بالوجه ولكن معناه: كلّ شيء هالك إلاّ دينه، والوجه الذي يؤتى منه» (٦٥)

٢ ـ اليدان:عن محمد بن مسلم قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام فقلتُ: قوله عزَّ وجلَّ: (يَاإبلِيسُ مَا مَنَعَكَ أن تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَي) (٦٦)، فقال عليه السلام: «اليدُ في كلام العرب القوة والنعمة، قال: (واذكُر عَبْدَنَا دَاوودَ ذَا الاَيْدِ) (٦٧) وقال: (والسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأيدٍ) (٦٨)، أي بقوة، وقال: (وَأيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنه) (٦٩) أي: قوّة، ويُقال: لفلان عندي أيادي كثيرة، أي فواضل وإحسان، وله عندي يد بيضاء، أي: نعمة»(٧٠)

٣ ـ الاستواء: عن عبدالرحمن الحجاج، قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: (الرَّحمَنُ عَلَى العَرشِ استَوَى)، فقال عليه السلام: «استوى في كلِّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كلِّ شيء...» (٧١)

٤ ـ الغضب والرضا:

من الحوار الذي دار بين أبي قرّة المحدّث صاحب شبرمة وبين الامام الرضا عليه السلام. قال أبو قرّة للإمام عليه السلام:.. أفتكذّب بالرواية: (إنَّ الله إذا غضب إنَّما يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش، يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرّون سجداً، فإذا ذهب الغضب، خفَّ فرجعوا إلى مواقفهم) ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة غضبان هو على ابليس وأوليائه، أو راضٍ عنهم ؟ فقال: نعم هو غضبان. قال عليه السلام: فمتى رضي فخفَّ، وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى أتباعه ؟ ـ ثم قال عليه السلام ـ ويحك ! كيف تجتريءُ أن تصفَ ربَّكَ بالتغيّر من حالٍ إلى حال، وإنّه يجري عليه مايجري على المخلوقين ؟! سبحانه لم يزل مع الزائلين، ولم يتغير مع المتغيّرين». قال صفوان: فتحيّر أبو قرّة ولم يحر جواباً حتى قام (٧٢).

واليكم بعض مواقف الشيعة من التيارات المتطرفة :

موقف الشيعة من الشعوبية :

نتساءل ما هي علاقة الشعوبية بالتشيع وما هو منشأ رمي التشيع بالشعوبية الأمر الذي دفع مثل الدكتور أحمد أمين أن يقول : وأما التشيع فقد كان عش الشعوبية الذي يأوون إليه وستارهم الذي يتسترون به (٧٣)إن رمي التشيع بالشعوبية أمر يدعو للاستغراب فليس هناك أي علاقة بين الشعوبية والتشيع ، وسنحاول استقصاء الأمور التي تكون علامة أو منشأ للشعوبية لنرى أين مكان الشيعة من هذه الأمور ، وبالتالي ما هي قيمة هذه التهمة :

١ - الأصل غير العربي : لم يكن الشيعة الرواد والذين يلونهم : من الموالي أو من أي عنصر غير العنصر العربي.

٢ - مواقف الشيعة إزاء العروبة : لقد وقف مؤلفوا ومفكروا الشيعة إزاء العروبة والعرب موقفا جليلا في تكريم العرب وتكريم الفكر العربي والإشادة بإسهامه في خدمة الشريعة مبرهنين على أن الله تعالى كرم العرب بحملهم للرسالة وجعل لغة القرآن الكريم لغتهم ، واعتبر أرضهم مهدا لانطلاق الدعوة والذود عن حياضها وقد شرحنا موقفهم من اللغة وعروبة الخليفة وغير ذلك مفصلا .

٣ - موقفهم من حضارة العرب : لم يكن للشيعة موقف سلبي إزاء حضارة العرب بل العكس فالشيعة هم الرواد الأوائل في خدمة الحضارة العربية في مختلف أبعادها وإليك شريحة من أعلامهم الذين خدموا في ميادين الثقافة فمن الرواد في علم السير والتواريخ عبد الله بن أبي رافع صاحب كتاب تسمية من شهد من الصحابة مع علي (عليه السلام) ، ومحمد ابن إسحاق صاحب السيرة النبوية ، وجابر بن يزيد الجعفي ومن الرواد في علم النحو : أبو الأسود الدؤلي ، والخليل بن أحمد إمام البصريين ، ومحمد بن الحسين الرواسي إمام الكوفيين وأستاذ الكسائي والفراء ، وعطاء بن أبي الأسود الدؤلي ، ويحيى المبرد بن يعمر العدواني ، ويحيى بن زياد الفراء ، وبكر بن محمد أبو عثمان المازني ، ومحمد بن يزيد أبو العباس المبرد ، وثعلبة بن ميمون أبو إسحاق النحوي ، ومحمد بن يحيى أبو بكر الصولي (٧٤).

الشعوبيون ليسوا بشيعة وإن أبرز من عرف بالشعوبية في مختلف الأبعاد الفكرية والاجتماعية هم من غير الشيعة وسأذكر قسما من تراجمهم :

١ - **إبراهيم بن حمشاذ المتوكلي** : وقد كان من ندماء المتوكل الخليفة العباسي وكان ينادمه على الشراب حتى نسبه إليه ، وانتمائه إلى المتوكل قد يقوم قرينة على الاتحاد في الميول وكان من كبار الشعوبية (٧٥)

٢ - **إسماعيل بن يسار** : كان منقطعا لآل الزبير ثم مال لبني مروان وعده بعضهم انتهازيا وكان يعد من أبرز الشعوبيين وأشدهم تعصبا على العرب(٧٦)

٣ - **إسحاق بن حسان الحريمي** : وكان من كبار الشعوبيين (٧٧).

٤ - **بشار بن برد** : كان زنديقا يكفر الناس كلها بما فيهم الهاشميين ويكفر الأمة كلها لأنها حادت عن الجادة في نظره ، يقول محمد نبيه حجاب : هذا هو بشار الزنديق المارق الماجن المستهتر الزرادشتي العقيدة ،الشعوبي المتعصب (٧٨)

٥ - **الحسن بن هاني أبو نواس** : مولى الجراح بن الحكم اعتبره بعضهم متهتك ، واعتبره الآخر زنديقا ، واعتبره آخرون مانويا ورموه بالشعوبية(٧٩)

١٣- حماد بن سابور : ابن المبارك المعروف بحماد الرواية ديلمي الأصل بكري الولاء وهو من أكابر الشعوبية (٨٠).

٦ - **سهل بن هارون بن رهبون الفارسي** : كان من صنائع البرامكة ورئيس بيت الحكمة للمأمون ترجم له أكثر من واحد ومنهم ياقوت الحموي في معجم الأدباء وابن النديم في الفهرست وغيرهم ، ولكن نبيه حجاب يقول : كان سهل علوي المذهب ميالا إلى الاعتزال كغيره من شيعة العراق في عصره وكان فارسي النزعة ، في حين يذهب محمد كرد علي في كتابه أمراء البيان للدفاع عنه ويبرئه من الشعوبية (٨١).

٧ - **عبد الله بن مسلم بن قتيبة** : كان من أئمة أهل السنة ومبرزيهم كان من الشعوبيين كما نص على ذلك ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ، ولكن الدكتور محمد نبيه حجاب حاول تنزيهه عن الشعوبية لأنه كما يقول ورد له مدح للعرب ، في حين ورد لابن المقفع أكثر من نص في مدح العرب ومع ذلك كان الدكتور محمد نبيه إذا مر بالنصوص التي لابن المقفع في مدح العرب يقول إنه عمل ذلك للتستر ، والسبب في موقف محمد نبيه هذا : أن عبد الله بن مسلم من أهل السنة في حين لم يكن ابن المقفع شيعيا ولكن لأنه يميل للعلويين (٨٢).

٨ - **عبد الله بن المقفع** : عده الباحثون من الشعوبيين ولكن الأستاذ محمد كرد علي في كتابه أمراء البيان تصدى للدفاع عنه واعتبره ممن أسلم وحسن إسلامه في حين يذهب جماعة من قدامى المؤرخين كأبي الفرج الأصبهاني والمسعودي والجهشياري إلى أنه زنديق ، أما الدكتور محمد نبيه حجاب فيرى أنه مجوسي الدين ثنوي العقيدة وأنه لم يتخل عن الطقوس المجوسية ، ومع آراء المؤرخين القدامى فيه ومع رأي محمد نبيه نفسه في أنه مجوسي مع كل ذلك يقول نبيه حجاب إنه علوي السياسة (٨٣).

٩ - **علان الشعوبي** : وهو علان بن الحسن الوراق كان من أبرز الشعوبيين وكان كما يقول الآلوسي زنديقا ثنويا عمل كتابا لطاهر بن الحسين بدأ فيه بمثالب بني هاشم ، ثم بطون قريش ، ثم سائر العرب(٨٤).

١٠ - **معمر بن المثنى أبو عبيدة** : من أبرز المؤلفين وممن عرف بأنه من أئمة الشعوبية وهو من موالي بني تيم بالبصرة وكان يهودي الأصل أسلم جده على يد بعض أولاد أبي بكر وهو الذي جدد كتاب مثالب العرب وزاد فيه : كان خارجيا يرى رأي الأباضية (٨٥).

١١ - **الهيثم بن عدي بن زيد** : كانت أمه وأبوه عربيا وكان من أبرز الشعوبيين وكان كذلك خارجيا في عقيدته وقد وضح ذلك في كل كتبه منها كتاب المثالب الكبير ، وكتاب المثالب الصغير(٨٦).

١٢ - **يزيد بن ضبة مولى ثقيف** : كان مع الأمويين ويرمى بالمانوية والشعوبية وانقطع للوليد بن يزيد وعده أكثر من مؤلف من الشعوبيين (٨٧).

موقف الشيعة من الزندقة:

تميز رد أئمة اهل البيت (عليهم السلام) على الملحدين بالمنطق العلمي والادلة الحاسمة التي تثبت أصالة العقيدة الإسلامية بجميع مناحي تشريعاتها وزيف أضاليل الملحدين وبطلان معتقداتهم ،وحفلت كتب الكلام والحديث بالشيء الكثير مم أثر عن الامام الصادق (عليه السلام) ،ونشير فيما يلي بعضها:

١- دخل ابن ابي العوجاء على الامام الصادق(صلى الله عليه وآله) فقال له الامام :

- يابن ابي العوجاء أنت مصنوع أو غير مصنوع

- لست بمصنوع .

- لو كنت مصنوع كيف كنت

- فتحير ابن ابي العوجاء ولم يطق جوابا وخرج منهزما (٨٨)

٢- دخل ابو شاكر الديصاني الزنديق على الامام الصادق فقال له:

- ياجعفر بن محمد دلني على معبودي

- فقال ابو عبد الله (عليه السلام): اجلس ، وأقبل غلام في كفه بيضه ،فأمر (عليه السلام) أن يناوله البيضة ،فناولها اياه فقال (عليه السلام): (ياديصاني،هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت

الجلد الغليظ،جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعه وفضة ذائبه فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبه ولا الفضة الذائبه تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها لايخرج منها خاج مصلح فيخبر عن اصلاحها ،لايدري للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق مثل الوان الطواويس ، أترى له مدبرا...)

وأطرق الديصاني برأسه للأرض يفكر في قول الامام ،حتى رفع رأسه قائلا: أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه(٨٩) ويمكن الرجوع الى كتب الاحتجاج والمناظرات فالأمثلة على ذلك كثيرة.

موقف الشيعة من الباطنية:

الشيعة الاماميه متفقون مع اهل السنه على تكفير الباطنية كلهم وأجمع المسلمون على تكفير الباطنية في قولهم : إن الفرائض أسماء رجال أمروا بولايتهم ، والخبائث والمحارم أسماء رجال أمروا بالبراءة منهم (٩٠).

موقف الشيعة من القرامطة:

أنهم كفار ملاحدة ، إنهم يزعمون أن مذهبهم مذهب أهل البيت وأن كتبهم كتبهم فهل تجد في كتب أهل البيت إلا الحق والنور ؟ قال إن القرامطة كذبوا وهؤلاء نقلة التاريخ يثبتون كفر القرامطة وزورهم فأن الشافعي صرح في الرسالة بأن نقلهم جماعة عن جماعة أحب إليه من نقل أهل الحديث واحدا عن واحد (٩١) فالقرامطة لما استحلوا دماء المسلمين وأموالهم لم تبق شبهة في كفرهم، وقال الإمام الصادق(عليه السلام) (القرامطة ينتحلون لنا الحب والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلي،وآية ذلك قتلهم وراثنا،وهجرهم أحداثنا) (٩٢)

وقتل القرامطة من أهل البيت(عليه السلام) الإمام عماد الدين ذو الفقار محمد بن معبد بن الحسن بن أبي جعفر الملقب بحميدان ، أمير اليمامة بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف بن الأخيضر بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان فقيها عالما متكلما ورعا ، وقد عمر أكثر من مئة وخمس عشرة سنة وكان ضريرا (٩٣).

موقف الشيعة من المعتزلة:

أن الحركة الاعتزالية التي طغت في تلك الآونة ، لم يقف في وجهها موقف محاسب دقيق إلا الشيعة ، الذين كانوا معهم في نضال عنيف ، ونعرف ذلك من الحوار المستمر والمناظرات الكثيرة بين زعماء الفريقين ، التي تعد من أطرف المناظرات في تاريخ النظر والجدل ، إنه بالرغم من ذلك كله فقد نهج كل منهما المنهج العقلي ، وكانا معا في حلبة واحدة ، يستلهمان العقل ويعرفان حرمته ، وكانتا أكثر الفرق الإسلامية انطلاقا في الميادين الفكرية .

وكما أطلق بعض المستشرقين على المعتزلة ونعتهم بالمفكرين الأحرار (أو أصحاب المذهب العقلي) ، كذلك نعت البارون (كرادفو) الشيعة بأنهم (أصحاب الفكر الحر) (٩٤)، ويقول آدم متز " إن الشيعة ورثة المعتزلة " (٩٥).

أن المعتزلة - كما نقل عنهم ابن أبي الحديد - يذهبون إلى أن أصحاب الجمل كلهم هالكون إلا عائشة وطلحة والزبير رحمهم الله قال " ولأنهم تابوا ، ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي "(٩٦)

كان الشريف المرتضى يذهب في أصول عقائده مذهب سائر الشيعة الإمامية من قولهم : بتوحيد الله ، وعدله وامتناع صدور الظلم منه ، وهم ينهجون بذلك منهج أغلب المعتزلة الذين يسمون أنفسهم بالعدلية أو أهل العدل ، ويقولون : بنفي الصفات الإلهية الزائدة على الذات ، إذ يرون أن صفاته سبحانه هي عين ذاته ، ويذهبون إلى أن تحسين الشئ أو تقبيحه أمر عقلي أي يدرك بالعقل كعلمنا (٩٧)

ويذهب الإمامية في الإمامة - بأجمعهم - إلى أنها بالنص الجلي على الأئمة الاثني عشر أولهم علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وآخرهم محمد بن الحسن المهدي المنتظر(عليه السلام) ، وقالوا بعصمتهم جميعا ، وخالفهم في جميع ذلك المعتزلة ، إلا ما نسب إلى إبراهيم بن سيار النظام من موافقتهم بذلك(٩٨)

والإمامية يختلفون مع المعتزلة في مسائل أخر ، وكان ما ذكرناه أهمها ، ويتفقون معهم في مسائل أخر غيرها ، من قولهم بخلق القرآن ، وإنه كلام الله محدث وليس بقديم ، وقولهم إن الله تعالى لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة ، وغير ذلك . إلا أن اشتراكهم مع المعتزلة في بعض المقالات والاعتقادات لا يبرر القول بأنهم منهم ، فللمعتزلة آراء

وعقائد يتشاركون بها مع كافة فرق الاسلام ، ويتفردون عنهم بعقائد وآراء أخر ، كما يتمايزون بعضهم عن بعض في كثير من الآراء(٩٩) .

ويكفينا في الدلالة على خلاف الإمامية مع المعتزلة ، أن نذكر أن للمرتضى نفسه ولأستاذه الشيخ المفيد ، ولتلامذته كالشيخ الطوسي وغيره كتبا ومناظرات مع رؤساء المعتزلة وأكابرهم كواصل بن عطاء ، وإبراهيم بن سيار النظام ، والقاضي عبد الجبار بن أحمد وغيرهم (١٠٠)

ملخص البحث :

تطرقنا الى موقف الشيعة من التيارات المتطرفة وهو من أكبر المذاهب الإسلامية وله مواقف شديدة وحازمة تجاه تلك التيارات ولاسيما أهل البيت (عليهم السلام).

وقد تحاشيت الإسهاب في عرض بعض المفردات التي قد تثير حفيضة قسم من الباحثين ، الذين لم يعتادوا المنهج النقدي ، فأحلت الأمر على المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع اليها بصورة مباشرة للوقوف على التناقض الحاصل في بعض مواردها او نصوصها وبخاصة العقائدية منها .

وقد تبين أن الخوض في غمار تلك التيارات المتطرفة يعود الى الحقبة التاريخية التي تلت وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وامتدت بعد ذلك إلى عدة عقود، وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي تتميز بها تلك الحقبة الحساسة، حيث قد تشكلت فيها الجذور السياسية والاجتماعية والثقافية للمسلمين إلا أنها لم تحظ بالاهتمام المرجو من قبل الباحثين والمفكرين، وأصبح الكثير من المثقفين لا يعرف سوى النزر اليسير عنها، وبالنسبة لبعض الدراسات القليلة المتناثرة التي دارت حولها فإن أساليب تناول تلك الحقبة قد تعددت واختلفت على نحو لا يروي ظمأ طلاب العلم والحقيقة، ولا يعينهم على استيعابها وإدراك أثارها، فهناك الاتجاه الأدبي الذي تناول تلك الحقبة بشكل ضيق محدود، وسار على منهج مميع لا يفضي إلى نتائج محددة أو مفاهيم واضحة عنها، وكان يفتقر إلى ميزان ثابت منبثق عن الدعوة الإسلامية ذاتها يمكن أن يقاس عليه وقائع تلك الحقبة، ولعل هذا الاتجاه كان يرمي إلى الناحية الأدبية اللغوية فحسب بعيدا عن الرؤى العقائدية، وهناك الاتجاه الصامت المنغلق الذي يرى عدم تناول تلك الحقبة بالبحث والدراسة مطلقا، بل وصل الأمر إلى حد التحذير من محاولة فحص وقائعها وأحداثها بحجة أن

ذلك قد يقود إلى إساءة الظن ببعض الشخصيات والتجمعات البارزة التي تنتمي إليها، وهناك الاتجاه المماليء المتملق الذي دأب على مجرد المدح والإطراء، ولم يدخر وسعا في قلب الأمور رأسا على عقب وبتر الحقائق من أجل تصويب وقائع تلك الحقبة ومواقف أصحابها على نحو يصعب تصديقه أو التسليم به بالنسبة للقارئ العادي إلى غير ذلك من الأساليب والاتجاهات التي كانت غالبا ما تقصر عن الوفاء بأمانة البحث العلمي المحض الذي يؤدي في النهاية إلى توعية القارئ بطبيعة تلك الحقبة، وتوضيح الرؤية حولها، والخلوص بتقييم موضوعي لها، وتحديد علاقتها.

Abstract

We talked about the position of the Shiite extremist currents, one of the largest Islamic sects and has a strong and determined attitudes toward those currents, particularly people of the house (peace be upon him.(

The Thashit dwell on display some vocabulary that may raise Hvidh section of the researchers, who are unfamiliar with the cash method, Vohalt matter to the sources and references that can refer to it directly to find out the contradiction in some of their resources or texts, especially ideological ones.

It was found that wading in the midst of these extremist currents back to the historical period that followed the death of the Prophet (peace be upon him) and then extended to several decades, and despite the critical importance of which is characterized by those sensitive era, where political, social and cultural roots has been formed Muslims but they have not received the desired attention by researchers and thinkers, and become a lot of intellectuals do little about known, and for some few scattered studies that took place around the eating of that era methods may colorful and varied in a manner not tells the thirst of science and truth students, not appointed to absorb and understand their effects, there is a literary trend, which dealt with that era narrowly limited, and walked to the method of thinner is not conducive to a specific or clear concepts about the outcome, and lacked a constant balance emanating from the Islamic call itself can be measured by the facts of that era, and perhaps this the trend was aimed at the literary language only away from the visions ideological, and there Silent direction closed who sees not eat that era looks absolutely and study, but it came to the warning limit of trying to examine the facts and events on the grounds that it could lead to abuse probably some dignitaries and gatherings to which they belong, and there

direction Almmali flatterer who has just praise and praise, has spared no effort to turn things upside down and the amputation of the facts in order to straighten the facts of that era and the positions of the owners in a manner hard to believe or extradite him for the average reader to other styles and trends which was often fail to fulfill faithfully the purely scientific research, which ultimately leads to sensitize the reader to the nature of that era, and visibility around, and concluded her objective assessment, and determine their relationship.

هوامش البحث

(١) الأنبياء / ٩٢

(٢) ابو زهره ، تاريخ المذاهب الاسلامية ٢١٥

٣(٣)أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة (النجف،مطبعة النجف،ط٢ ، ١٩٦٣م) ١/ ١٩٠.

(٤)اسد حيدر: الامام الصادق والمذاهب الاربعة ١/ ١٩٠.

(٥)البخاري: الصحيح ٢/ ٤٦٢.

(٦)سبب رواج علم الكلام في صفوف المسلمين تعود لاسباب عديدة ، منها : الاختلاف الذي أوجده ملوك بني امية وبني العباس ودفاع علماء المسلمين ومتكلميهم عن عقائدهم بواسطة البحوث الكلامية ، ورد مفتريات الزنادقة وادعاءاتهم ، وكما عرفت أن علم الكلام قد تكفل بوضع الاسس والقواعد الكلامية والعقلية ، ثم إن ترجمة الكتب الفلسفية والعلمية والمنطق من اللغة اليونانية والسريانية إلى العربية ، واندفاع اناس الى تعلم العلوم العقلية والاستدلالية ، مما خلق الاهتمام بعلم الكلام ، كما لا يخفى أن هذا الاهتمام روج له بعض ملوك بني العباس كالمأمون ١٩٥ - ٢١٨ ه الذي اعتنق مذهب الاعتزال وجعله المذهب الرسمي للدولة .

(٧)الشيخ عبد الرسول الغفاري : الكليني والكافي ص٣١٣

٨- النجاشي : رجال النجاشي ٣٩٥

٩- الكشي : اختيار معرفة الرجال ٣٢٢.

١٠- النجاشي : رجال النجاشي ٤٢٨.

١١- المصدر نفسه ٤٢٩

١٢- الأشعري : المقالات والفرق ٢٣٤

١٣- مشكور ، محمد جواد : موسوعة الفرق الاسلامية ٣١-٣٦
١٤- الأشعري : المقالات والفرق ٢٣٤
١٥- مشكور ، محمد جواد : موسوعة الفرق الاسلامية ٣٧
١٦- المرجع نفسه ص ٣٤
(١٧)ابن حجر:الأصابة ١/ ٦٨ ؛ أسد الغابة ٤٣٢/١
(١٨)مشكور ، محمد جواد : موسوعة الفرق الاسلامية ص ٣٦
(١٩)الاستيعاب ، نقلا بهامش الإصابة ١ / ٧٤
(٢٠)الطهراني : الذريعة ١٥ - ١٥٧ ؛مشكور ، محمد جواد : موسوعة الفرق الاسلامية ص ٣٦
(٢١)مشكور ، محمد جواد : موسوعة الفرق الاسلامية ص ٣٧
(٢٢)المزهر ٢ : ٤٠٠ .
(٢٣)ابن النديم :الفهرست: ١٩٤ .
(٢٤)رجال النجاشي : ٢١٦ ، ابن داوود:رجال ابن داود : ١٣٤،المامقاني: تنقيح المقال ٢ : ٢٦٣
(٢٥)المامقاني:تنقيح المقال ٢ / ٢٣٧ ، الطوسي : الفهرست ص ١٥٧.
(٢٦)الامين،محسن الحسيني العاملي (١٣٧١هـ): أعيان الشيعة(بيروت،مطابع الاتقان والانصاف) ٢ / ٩٣ .
(٢٧)الامين،محسن : أعيان الشيعة٢ / ٩٥ .
(٢٨) المامقاني:تنقيح المقال ٢ / ٢٣٧ ، الطوسي: الفهرست : ١٥٧
(٢٩)رجال الطوسي : ٤٧؛ الكنى والالقاب ١ / ٧٤، تهذيب الهذيب ٧ / ١١ .
(٣٠)ابن النديم :الفهرست: ١٩٤ .
(٣١)ينظر : المامقاني:تنقيح المقال ٢ / ٢٣٧ ، الطوسي: الفهرست ص ١٥٧
(٣٢)أغا بزرك الطهراني: الذريعة ٤ / ٢٩٥
(٣٣)الاصفهاني :الاغاني ١٦/ ٣٦٠ - ٣٧٢
(٣٤)القمَي : الكُنى ٣ / ١٩٥ ؛ حسن الامين : أعيان الشيعة ٢/ ٥٠٧
(٣٥)حسن الامين : أعيان الشيعة ٢ / ٥٠٨
(٣٦)المصدر نفسه ٢ / ٥٠٩

(٣٧)السيِّد المرتضى : الأمالي ١ / ١٤١ ،الاصفهاني: الاغاني ٣ / ٢ ٣٤ ،الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ): سير أعلام إلنبلاء(الهند،حيدر أباد الدكن،ط٢ ،١٣٧٦هـ) ٨ / ٣٤٧

(٣٨)السمعاني،ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(٥٦٢هـ): الانساب(لبنان،دار بيروت) ص٥٢١.

(٣٩)الميلاني علي الحسيني: نفحات الأزهار(ياران،ط١ ، ١٤١٩هـ) ١/ ٢٢ ؛ جريشة ، الزيبق : أساليب الغزو الفكري ص ٧٧

(٤٠) الكشي: رجال الكشي ٢/ ٤٩٥

(٤١) المصدر نفسه ٢/ ٤٩٦

(٤٢)الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٦١، وهو أحمد بن كيّال، وأصحابه الكيّالية من فرق الغلاة.

(٤٣)الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٦١، الكشي:رجال الكشي ٢/ ٤٩٣

(٤٤)رجال الكشي ٤٩١/٢

(٤٥)المصدر نفسه ٢/ ٤٨٩

(٤٦)الكليني :الكافي، ١/ ٧٤

(٤٧)الكشي: رجال الكشي ٤٨٩/٢

(٤٨)ينظر: الكشي:رجال الكشي ٢/ ٤٨٨؛ صائب عبدالحميد: تاريخ الاِسلام الثقافي والسياسي ٨١٧ - ٨٢٧.

(٤٩)الشاكري، حسين : الإمام جعفر الصادق عليه السلام ١/ ٥٧٦

(٥٠)الصدوق:التوحيد ٣/ ٣٦٠

(٥١)المصدر نفسه ٤ / ٣٦٠

(٥٢) نفسه ٣٦٠/٥ - ٣٦١

(٥٣) نفسه ٧/ ٣٦١

(٥٤)الصدوق: التوحيد ٦/ ٣٦١

(٥٥)الكليني : اصول الكافي ٥٦/١

(٥٦)الصدوق: التوحيد ٦/ ٣٦٣

(٥٧)الكليني : اصول الكافي ١/ ٥٧

(٥٨)المصدر نفسه ١/ ٥٧ ـ ٥٨
(٥٩)نفسه ١/ ٥٨
(٦٠)الصدوق: التوحيد،: ٦ | ١٤
(٦١)المصدر نفسه ٦ | ٢٥
(٦٢)الصدوق: التوحيد ٦ / ٣٣
(٦٣)المصدر نفسه ١٠/١٠٠
(٦٤)نفسه ١٠١/١١
(٦٥)نفسه ١٤٩/١
(٦٦)الصدوق: التوحيد ٣٨/١
(٦٧)صَ: ٣٨
(٦٨)الذاريات: ٥١
(٦٩)المجادلة : ٥٨
(٧٠) الصدوق: التوحيد:١/ ١٥٣
(٧١) الكافي:أصول الكافي ١/ ١٢٨
(٧٢)الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ٣٧٩
(٧٣)الوائلي ، أحمد :هوية التشيع ص ٢٠٧
(٧٤)أحمد الوائلي: هوية التشيع ص ٢١٤
(٧٥)محمد نبيه حجاب:مظاهر الشعوبية ٢/ ١٥٩
(٧٦)المصدر نفسه ص ٢١٩
(٧٧)أحمد الوائلي: هوية التشيع ص٢٢٠- ٢٢١
(٧٨)محمد نبيه حجاب:مظاهر الشعوبية ٢/ ٢٧٤
(٧٩)المصدر نفسه ٢/ ١٥٩
(٨٠) نفسه ٢/ ١٥٣
(٨١)الدكتور أحمد الوائلي: هوية التشيع ص ٢١٧
(٨٢)مظاهر الشعوبية ص ٤٢٢ ، الدكتور أحمد الوائلي: هوية التشيع ص ٢١٧
(٨٣)مظاهر الشعوبيه ص ٣٩٧
(٨٤)هوية التشيع ص ٢١٤
(٨٥)المصدر نفسه ص ٢١٤
(٨٦)نفسه ص ٢١٤

(٨٧)مظاهر الشعوبية ١/ ١٦١
(٨٨) الطبرسي: الاحتجاج ٦١/٢
(٨٩) الطبرسي: الاحتجاج ٦١/٢ ، القرشي، باقر شريف:حياة الامام موسى بن جعفر(عليه السلام) ١٤٢/٢
(٩٠)الشاطبي: الاعتصام ١/ ١٥٠
(٩١)الأمين ،محسن الحسيني العاملي(١٣٧١هـ): كشف الارتياب ص ٨٩ .
(٩٢)المصدر نفسه ص ٩٠
(٩٣)السيوطي:تاريخ الخلفاء ص ٤٣٢
(٩٤) ادمز متز : الحضارة الإسلامية(بيروت،لبنان، دار الكتاب العربي) ١/ ١٢٧
(٩٥)المصدر نفسه ص ١٠٦ .
(٩٦)ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٩/١ ؛ الشريف المرتضى : الشافي في الامامة ٣٢١/٤
(٩٧)الشريف المرتضى : الانتصار ص ٢٤
(٩٨)الشهرستاني : الملل والنحل ١٦١/١
(٩٩)ابن الجوزي : المنتظم ٨ / ١٢٠ ، الشريف المرتضى : الانتصار ص ٢٤
(١٠٠)الشريف المرتضى : الانتصار ص ٢٦

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- ابن أبي الحديد،عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين ابو حامد عز الدين المدائني(٦٥٦هـ) :
١- شرح نهج البلاغة(بيروت،دار الكتب العربية ، ط١، ١٣٧٨هـ)
- أحمد الوائلي :
٢- هوية التشيع (النجف ، النبراس ، ط٢، ١٩٨١)
- ادمز متز :
٣- الحضارة الإسلامية(بيروت،لبنان، دار الكتاب العربي)
- أسد حيدر:
٤- الإمام الصادق والمذاهب الاربعة:(النجف،مطبعة النجف،ط٢ ،١٣٨٣هـ)
- الأشعري،ابو الحسن علي بن اسماعيل :
٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين(مصر،١٩٥٠)
- الأشعري،سعد بن عبد الله أبي خلف(٣٠١هـ) :

٦- المقالات والفرق(طهران،انتشارات علمي،١٣٦٠هـ)
- الاصفهاني،ابو الفرج علي بن محمد (٤٣٠هـ):
٧- الاغاني(قم،دار الكتاب)
٨- مقاتل الطالبيين،تحقيق كاظم المظفر (القاهره،١٩٣١)
- أغا بزرگ الطهراني:
٨- الذريعة الى تصانيف الشيعة (تحقيق:محمد علي الانصاري)(قم،مطبعة الخيام)
- الأمين،محسن الحسيني العاملي (١٣٧١هـ):
٩- أعيان الشيعة(بيروت،مطابع الاتقان والانصاف)
- جريشه، علي محمد
١٠- أساليب الغزو الفكري (المدينة المنورة، دار الاعتصام،ط١، ١٣٩٧هـ)
- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٥٢٨ هـ)
١١- الإصابة(دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ)
- ابن حزم،ابومحمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ) :
١٢- الملل(بيروت،دارالافاق)
الشيخ الطوسي (النجف ، مطبعة الاداب ، ١٣٩٥هـ)
١٣- مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث (النجف ، الاداب)
- أبو داود(٢٧٥هـ)، سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازدي السجستاني
١٤- السنن (مصر ، مصطفى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٧١هـ)
- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ):
١٥- سير أعلام إلنبلاء(الهند،حيدر أباد الدكن،ط٢ ،١٣٧٦هـ)
- أبو زهرة،محمد الغرابي : تاريخ الفرق الإسلامية
١٦- تاريخ المذاهب الإسلامية(القاهرة،الجامعة)
- الشريف الرضي، ابو الحسين محمد بن الحسين (٤٠٦هـ):
١٧- خصائص الأئمة(بيروت، الاعلمي)
- الشريف المرتضى،ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي(٤٣٦هـ):
١٨- رسائل المرتضى(النجف،١٣٨٠)
- الشاكري ، حسين :
١٩- الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (ايران،قم، مطبعة الهادي، ط ١ ، ١٤١٧هـ)
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(٥٤٨هـ):

٢٠- الملل والنحل ،تعليق أحمد فهمي محمد (القاهرة ١٩٤٨)
- صائب عبد الحميد:
٢١- تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي(بيروت،لبنان،الغدير،١٤١٥هـ)
- الصدوق، ابوجعفرمحمد بن بابويه القمي(٣٨١هـ) :
٢٢- الاعتقادات في دين الامامية (النجف،١٩٨١)
معاني الاخبار،تحقيق علي أكبرالغفاري(مطبعة الحيدري،١٣٧٩هـ)
- الطبرسي، ابو منصور أحمد بن علي بن ابي طالب:
٢٣- الاحتجاج (النجف، الحيدرية،١٣٨٦هـ)
تفسير مجمع البيان(النجف، مطبعة النعمان، ١٣٧٦هـ)
- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)
٢٤- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار ، تحقيق حسن الموسوي الخرسان
(النجف ، مطبعة النجف ، ط٢ ، ١٣٧٦هـ)
- الغفاري، عبد الرسول :
٢٥- الكليني والكافي(قم، مؤسسة النشر الاسلامي)
- القمي،محمد بن علي بن الحسين بن بابويه(٣٨١هـ)
٢٦- عيون أخبار الرضاع (بيروت،مؤسسة الاعلمي)
-الكافي أبى جعفر محمد بن يعقوب بسن اسحاق الكليني الرازي(٣٢٩ هـ)
٢٧- أصول الكافي(طهران، دار الكتب الاسلاميه، ١٣٦٣ هـ)
- الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب(٣٢٩هـ) :
٢٨- الكافي(طهران،الحيدري،١٣٧٩هـ)
- الكشي، ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز(٣٤٠هـ)
٢٩- اختيار رجال الكشي (النجف ، الاداب)
- الكليني،ابو جعفر محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ)
٣٠- الكافي (طهران، مطبعة الحيدري،١٣٧٩هـ)
- المامقاني،عبد الله بن محمد حسن (١٣٥١هـ)
٣١- تنقيح المقال في أحوال الرجال (النجف،المرتضوية،١٣٥٠هـ)
- المحقق الحلي، ابو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (٦٧٦هـ)
٣٢- معارج الاصول ، طبع حجر ١٣١٠هـ
- محمد نبيه حجاب

٣٣- مظاهر الشعوبية في الادب العربي حتى نهاية القرن الثالث (القاهرة ، ١٣٨١هـ)
- المرتضى (الشريف)، ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي(٤٣٦هـ)
٣٤- الذريعة الى اصول الشيعة (النجف ، المطبعة الحيدرية ، ط٢، ١٣٨٠)
- مشكور، محمد جواد
٣٥- موسوعة الفرق الاسلامية (بيروت ، مجمع البحوث الاسلامية)
- محمد نبيه حجاب:
٣٦- مظاهرالشعوبيةفي الادب العربي حتى نهاية القرن الثالث(القاهرة،١٣٨١هـ)
- المسعودي ،ابو الحسن علي(٣٤٦هـ):
٣٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر(بيروت، اللبنانية،١٩٦٥)
- المفيد،ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري(٤١٣هـ):
٣٨- الاختصاص (بيروت ـ الاَعلمي)
- الشيخ المفيد :
٣٩- تصحيح الاعتقاد (المطبعة الحيدرية النجف ١٣٩٣ هـ)
- ابن منظور(٧١١هـ)، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي
٤٠- لسان العرب(بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٥هـ)
- نادية حسن :
٤١- الشعوبية وأثرها على العالم الإسلامي (بغداد ، ١٩٨٩)
- النجاشي ابو العباس أحمد بن علي (٤٥٠هـ) :
٤٢- الرجال او الفهرست(النجف،مطبعة النجف)
- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق الوراق
٤٣- الفهرست ، تحقيق رضا تجدد (القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٠٧هـ)
- ياقوت،الحموي شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي :
٤٤- معجم البلدان(بيروت،دار احياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ)